

## أضواء البيان

@ 97 @ وَإِن نَّهَىٰ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \*  
\* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ { .  
أَكْثَدَ جَلَّ وَعَلَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ هَذَا الْقِرْءَانَ الْعَظِيمَ تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنَّهُ  
نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ الَّذِي هُوَ جَبْرِيلُ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ لِيَكُونَ مِنَ  
الْمُنْذِرِينَ بِهِ ، وَأَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ، وَمَا ذَكَرَهُ جَلَّ وَعَلَا هُنَا أَوْضَحَهُ فِي غَيْرِ  
هَذَا الْمَوْضِعِ . أَمَّا كَوْنُ هَذَا الْقِرْءَانَ تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَقَدْ أَوْضَحَهُ جَلَّ وَعَلَا فِي آيَاتٍ مِنْ  
كِتَابِهِ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : { وَإِن نَّهَىٰ لَتَقْرَأَنَّكَ كَرِيمٌ \* فِى كِتَابٍ مُّكْتُونٍ \* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأُمُّطَاهُ رُرُونَ \* تَنْزِيلُ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى  
: { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ \* وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ \* تَنْزِيلُ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : { طه  
\* مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَى \* إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى \* تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ \* وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى } ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : { حم \* تَنْزِيلُ  
مِّن الرِّحْمَانِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : { يس \* وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُتَرَسِّلِينَ \*  
عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ \* لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا  
أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ } ، وَالْآيَاتُ بِمِثْلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ .  
وَقَوْلِهِ : { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ } ، بَيَّنَّهَ أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ كَقَوْلِهِ  
: { قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَالَمًا قَلْبِكَ بِإِذْنِ  
اللَّهِ } ، وَقَوْلِهِ : { لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ } ، أَيْ : نَزَلَ بِهِ عَلَيْكَ لِأَجْلِ أَنْ  
تَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِهِ ، جَاءَ مُبَيَّنًّا فِي آيَاتٍ أُخْرَى ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : { المص \* كِتَابٌ  
أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لَتُنذِرَ بِهِ } ، أَيْ : أَنْزَلَ  
إِلَيْكَ لِتُنْذِرَ بِهِ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : { تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ \* لَتُنذِرَ قَوْمًا  
مَّا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ } . وَقَوْلِهِ : { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } ، ذَكَرَهُ أَيْضًا  
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ كَقَوْلِهِ : { لِّسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ  
وَهَآذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ } ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : { كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ  
\* قُرْءَانًا عَرَبِيًّا } . .

وقد بيَّنا معنى اللسان العربي بشواهد في سورة ( النحل ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَهَٰذَا لِسَانَ عَرَبِيٍّ مُّبِينٌ } ، وقد أوضحنا معنى إنزال جبريل القرآن